خلال المؤتمر العالمي لتمويل رواد الأعمال بجامعة قطر .. د. الدرهم:

تنمية المشروعات الصغيرة والمتوسطة ركيزة أساسية لتحقيق التنوع الاقتصادي

○ مامون عياش

أكد الدكتور حسن الدرهم رئيس جامعة قطر أن تنمية المشروعات الصغيرة والمتوسطة ركيزة أساسية لتحقيق التنوع الاقتصادي في دولة قطر، وذلك بهدف تحقيق تنمية اقتصادية مستدامة، مشيرا إلى أنها تعتبر إحدى ركائز رؤية دولة قطر الوطنية 2030، والتي تمت ترجمتها إلى أهداف وبرامج من خلال استراتيجية التنمية الوطنية 2011 — 2016، وهي تعد الخطة المرحلية الأولى لتنفيذ أهداف تلك الرؤية. وكان الدكتور الدرهم يتحدث خلال افتتاح المؤتمر العالمي بعنوان "تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة ورواد الأعمال في العالم العربي"، والذي انطلق في كلية الإدارة والاقتصاد بجامعة قطر بالتعاون مع بنك قطر للتنمية، وبهدف بشكل رئيس إلى تسليط الضوء على أهمية تمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة وكيفية إيجاد وسائل حديثة للتمويل تُسهم في تطور ونماء الشركات الصغيرة والمتوسطة في العالم العربي، كما يهدف المؤتمر والمعرض المصاحب له إلى تعزيز وترسيخ مفاهيم ريادة الأعمال بين الشباب في قطر، وتأهيلهم لاتخاذ المبادرات الريادية الفردية في عالم الأعمال، ليشكلوا محركًا أساسيًا لنشاط وتنوع القطاع الخاص، انطلاقًا من مبادئ التنمية الاقتصادية للدولة والتي أرستها "رؤية قطر الوطنية 2030".

د. حسن الدرهم

عبدالعزيز آل خليفة

داتوك محمد

◄ استراتيجية التنمية

وقال رئيس جامعة قطر إن استراتيجية التنمية الوطنية حددت أن التنويع الاقتصادي يتطلب عددا من التدخلات الحكومية، التي تتمثل في تطوير بيئة الأعمال وتشجيع المنافسة ودعم وتنمية المشروعات الصغيرة والمتوسطة". وأضاف: "من أجل دعم وتنمية المشروعات الصغيرة والمتوسطة، فقد قامت الجهات المختصة بالدولة بعدد من المبادرات والتي تضمنت تهيئة البيئة المناسبة لرواد الأعمال وإيجاد مؤسسات متخصصة للعناية بالمشروعات الصغيرة والمتوسطة، متمثلة في بنك قطر للتنمية، وشركة قطر لحاضنات الأعمال، وشركة قطر للمناطق الاقتصادية وغيرها، بالإضافة إلى توفير البنى التحتية اللازمة للمشروعات الصغيرة والمتوسطة".

وتابع: "من أجل المشاركة في جهود الدولة لتنمية المشروعات الصغيرة والمتوسطة، وتشجيع الابتكار والإبداع في مجال البحوث التطبيقية، فقد قامت جامعة قطر في سبتمبر 2013، بإنشاء مركز ريادة الأعمال، والذي يرتكز نشاطه على أربعة محاور وهي خلق وترويج ثقافة ريادة الأعمال والابتكار وبناء قدرات ومهارات رواد الأعمال واحتضان ورعاية الأفكار الواعدة لطلاب جامعة قطر وتشجيع البحث العلمي في مجال ريادة الأعمال".

وأشار د. الدرهم إلى أنّ مثل تلك الجهود التي تقوم بها جامعة قطر تتكامل مع جهود الجهات الأخرى المعنية بالدولة في إيجاد جيل جديد من رواد الأعمال، وقادرة على المشاركة بفاعلية في خطط التنمية التي تقوم بها الدولة، لافتا إلى أنّ جهود البحث العلمي والتي تقوم بها الجامعة في مجال ريادة الأعمال هو انعكاس لدور الجامعة في خدمة المجتمع، وبحث المشكلات التي تواجهه وتقديم الحلول لصناع القرار، مما يساهم في تذليل الصعاب أمام رواد الأعمال.

وقال إن هذا المؤتمر المشترك بين الجامعة وبنك قطر للتنمية يهدف إلى التعرف على آليات تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة في العالم العربي، وكيفية تطويرها وذلك بالاستفادة من تجارب الدول المتقدمة والدول الإسلامية في مجال تنمية هذا القطاع المهم.

كما أشار د. الدرهم إلى أنّ وجود نخبة من خبراء المال والاقتصاد والأكاديميين في هذا المؤتمر هو أمر عظيم يُسهم في تبادل الخبرات في مجال تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة. وعن أهمية هذا المؤتمر، أكد د. الدرهم أن المؤتمر يعتبر فرصة للتواصل بين الدول العربية مع بعضها البعض في مجال مناقشة البحوث العلمية الخاصة بتنمية ودعم المشروعات الصغيرة والمتوسطة، وفرصة للتواصل بين الباحثين والمهنيين وصانعي السياسات.

◄ تمويل المشروعات

ونيابة عن سعادة الشيخ عبد الله بن سعود آل ثاني محافظ مصرف قطر المركزي ورئيس مجلس إدارة بنك قطر للتنمية، قال السيد عبد العزيز بن ناصر آل خليفة الرئيس التنفيذي لبنك قطر للتنمية: "أشكر القائمين على المؤتمر المشترك بين جامعة قطر وبنك قطر للتنمية، لمناقشة تحديات التمويل التي تواجه المشروعات الصغيرة والمتوسطة في الوطن العربي". وأضاف آل خليفة: "لطالما واجهت الشركات الصغيرة والمتوسطة بشكل عام العديد من التحديات، مثل صعوبة الحصول على التمويل، وعدم وجود ضمانات كافية، إضافة إلى غياب المؤسسات المالية والاستشارية المتخصصة في دعم وتشجيع هذا القطاع، ولقد التزم بنك قطر للتنمية بمضاعفة جهوده لتوفير الدعم والمساعدة لجميع الشركات القطرية الصغيرة والمتوسطة التي تسعى إلى السير قدماً مع قطر في مسيرتها التنموية، عبر إطلاق العديد من المبادرات والمنتجات الاستراتيجية المهمة". وتابع قائلا: "استثمرنا بشكل كبير في خدمة العملاء، كما حرصنا على مواصلة الجهود لضم أقوى الشركاء للمضي سوياً نحو النجاح، ومن خلال المنتجات والخدمات الرئيسية والمتمثلة في التمويل المباشر، والتمويل غير المباشر (الضمان)، والخدمات الاستشارية، والترويج للصادرات من خلال برنامج "تصدير"، تمكن بنك قطر للتنمية من تحفيز قطاع الشركات الصغيرة والمتوسطة وتشجيعه على النمو ودفع الشركات القطرية نحو المشاركة في المسيرة الاقتصادية. وأضاف: يحرص بنك قطر للتنمية على تقديم خدماته ومنتجاته للشركات المحلية الصغيرة والمتوسطة وأصحاب المشاريع من خلال مفهوم "النافذة الواحدة"، والذي يمكنهم من إنهاء معاملتهم في زيارة واحدة قصيرة وبسيطة وذلك دعماً لمسيرتهم الطموحة في النمو والتطوير، وإننا في بنك قطر للتنمية نؤمن بفلسفة بسيطة في مفهومها، عميقة في تأثيرها تؤكد على أن نجاح الشركات الصغيرة والمتوسطة يمثل حجرا الزاوية لبناء اقتصاد قوي ومزدهر وقادر على المنافسة".

وأشار الرئيس التنفيذي لبنك قطر للتنمية إلى أنه في العام الماضي قام معالي رئيس الوزراء بتدشين حاضنة قطر للأعمال بجهود مشتركة مع دار الأيتام الاجتماعي على مساحة 20 ألف متر مربع لتكون أكبر حاضنة أعمال متعددة الاستخدامات في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وهو ما يؤكد من جديد حرص البنك على توفير كافة سبل الدعم على أعلى المستويات العالمية وذلك من خلال توفير المساحات المكتبية، وورش العمل، والمختبرات، وخدمات الإنتاج، والدعم الفني والإداري، وبرامج التوجيه والإرشاد. وعن أهمية مؤتمر تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة ورواد الأعمال في العالم العربي، قال السيد عبد العزيز بن ناصر آل خليفة الرئيس التنفيذي لبنك قطر للتنمية: "نعمل على دعم جهود الدولة في مساعدة قطاع الشركات الصغيرة والمتوسطة، وتشجيع البحث الأكاديمي في مجال توفير التمويل لهذه الشركات، واستعراض التجارب الناجحة لبعض الدول المتقدمة والنامية في مجال تيسير الحصول على تمويل للمشروعات الصغيرة والمتوسطة، وكيفية الاستفادة منها، إن هدفنا في المقام الأول هو المساهمة في تحقيق التنوع الاقتصادي لدولة قطر من خلال دعم قطاع الشركات الصغيرة والمتوسطة.

عبدالعزيز آل خليفة: ملتزمون بمضاعفة الجهود لدعم الشركات القطرية

د. نظام هندي: جامعة قطر تعزز البحث العلمي في مجال ريادة الأعمال

داتوك محمد: الحصول على التمويل تحد في طريق نجاح المشروعات

جانب من حضور الملتقى

◄ ريادة الأعمال

بدوره أكد د. نظام هندي عميد كلية الإدارة والاقتصاد في جامعة قطر أن هذا المؤتمر يأتي كنتمة ضرورية للدور الأكاديمي الحيوي الذي تقوم به جامعة قطر من خلال برامجها الأكاديمية المتنوعة الاختصاصات لتعزيز إشكالية التمويل وتشجيع التعاون بين المؤسسات المالية والجامعة في مجال البحوث التطبيقية. وأضاف د. هندي: "تواجه المشروعات الصغيرة والمتوسطة عددا من التحديات خلال مراحل تطورها، ويمثل الحصول على التمويل التحدي الرئيسي للقيام بهذه المشروعات ونموها، ويهدف هذا المؤتمر إلى مناقشة آليات تيسير حصول المشروعات الصغيرة والمتوسطة على التمويل اللازم من خلال تطوير السياسات الحكومية الخاصة بتمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة وتبسيط الضمانات المطلوبة للحصول على التمويل، وتقوية دور المؤسسات المالية العاملة في هذا المجال حتى يمكنها مواجهة الطلب المتزايد على الموارد المالية وذلك نظرا لأن عرض هذه الموارد غير كاف لمواجهة هذا الطلب المتزايد".

وأشار د. هندي إلى الجهود الحكومية في هذا الصدد منها الإصلاحات المؤسسية من خلال تعديل التشريعات الخاصة بالأعمال وتحديث المؤسسات الحكومية، ودعم جهود بنك قطر للتنمية لتحفيز المشروعات الصغيرة والمتوسطة، وبناء قدرات ريادة الأعمال من خلال تصميم برامج تعليمية وتدريبية خاصة لتطوير ثقافة ريادة الأعمال. من جانبه، قال د. محمود عبداللطيف مدير مركز ريادة الأعمال في جامعة قطر: "إن الهدف من المؤتمر المقترح هو دعم جهود الدولة في مساعدة المشروعات الصغيرة والمتوسطة للحصول على التمويل بالعالم العربي بشكل ميسر، من خلال عملية تبادل المعلومات والخبرات، حيث يسعى المسؤولون الحكوميون والمصرفيون والعاملون في مجال التنمية إلى تجاوز المعرفة النظرية البحتة والاعتماد على أسلوب التلقين دون مشاركة، فهم يريدون أن يكونوا على اتصال بشكل مباشر مع أقرانهم الذين يواجهون تحديات مشابهة حتى يستطيعوا التعلم من خبراتهم العملية في كيفية التنمية والقيام بإصلاح السياسات خاصة في هذا المجال".

وفي كلمة له في الجلسة الافتتاحية، قال السيد داتوك محمد بن يونس رئيس مجلس إدارة مجموعة بنك المشروعات الصغيرة والمتوسطة في ماليزيا: "تعتبر الشركات المتوسطة والصغيرة عنصرًا أساسيًا لتحقيق التقدم والنمو المستدام لاقتصاد أي دولة، ويبقى الحصول على الدعم والتمويل المالي تحديًا يقف في طريق نجاح المشروعات المتوسطة والصغيرة، ويمكن للمؤسسات والهيئات المالية أن تحل هذه المشكلة من خلال مساعدة تلك المشروعات والشركات في التغلب على صعوبات التمويل، وهو ما سنُسهم في توسيع وازدهار هذه المشروعات". ويستضيف الملتقى عددًا من خبراء المال والاقتصاد والباحثين في مجال ريادة الأعمال على المستوى الدولي منهم على سبيل المثال د. بدر مال الله مدير المعهد العربي للتخطيط بدولة الكويت، والسيد محمد رادزيف الرئيس التنفيذي لمجموعة بنك المشروعات الصغيرة والمتوسطة بماليزيا، والدكتورة جوليا ديفلين الاستشارية بمعهد بروكنج والخبيرة السابقة بالبنك الدولي، بالإضافة إلى مشاركة عدد من خبراء بنوك التنمية الإسلامية. وتناقش جلسات وفعاليات الملتقى عددا من الجوانب المرتبطة بتمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة وريادة الأعمال، منها تمويل البنوك للمشروعات الصغيرة والمتوسطة، ودور الحكومات في تيسير تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة، ودور رأس المال المخاطر في تمويل الأنشطة الاقتصادية المختلفة للمشروعات الصغيرة والمتوسطة في قطر والدول العربية.

يذكر أن هذا المؤتمر يتم تنظيمه برعاية عدد من المؤسسات المالية والمصرفية، حيث أن بنك قطر للتنمية هو الراعي الاستراتيجي لهذا المؤتمر، أما الراعي الذهبي فهو بنك قطر الوطني، والراعي الفضي هما البنك التجاري ومصرف قطر الإسلامي، والراعي البرونزي بنك قطر الدولي.